د. أنتوني ج. توماسينو، الوصايا العشر الجلسة 8: الوصية 7 - لا زنا

- هذا الدكتور أنتوني ج. توماسينو في محاضرتة عن الوصايا العشر. هذه هي الجلسة الثامنة، الوصية السابعة لا زنا.

والآن، نصل إلى الوصية السابعة: لا تزني. كنتُ أعمل على هذه المحاضرة قبل أيام، وفكرتُ أنه قد يكون من المثير للاهتمام العثور على بعض الحكايات الطريفة عن الزنا. والحقيقة أن هناك العشرات، وربما المئات.

كثيرٌ منها مجرد تنويعات على نفس المواضيع، لكن يبدو أن الزنا خطيئةٌ لا تُؤخذ على محمل الجد في المجتمع في أغلب الأحيان. هناك، بالطبع، أمورٌ تعود إلى العصور القديمة، وحتى في أيام حكايات كالتبري كان الزنا أحد المواضيع الرئيسية التي استُلهمت منها الكوميديا. كما تناول عددٌ من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية الشهيرة موضوع الزنا بغرض الضحك؛ لكن يبدو أن الناس لم يأخذوه على محمل الجد.

لم يُنظر إليه على أنه أمرٌ مأساويٌّ إلى حدٍّ كبير؛ بل كان يُنظر إليه في كثيرٍ من الأحيان على أنه أمرٌ، إلى حدٍّ ما يُثير سخريةً كبيرةً من الزوج المُخدوع، الرجل الذي تخونه زوجته. لا تحظى الزوجة التي يخونها زوجها بنفس القدر من المرح، ولكن الزوج، من ناحيةٍ أخرى، عادةً ما يكون موضع النكات. في مجتمعنا اليوم، ازداد الجدلُ قليلاً حول حقيقة أننا، على ما يبدو، اتخذنا موقفًا أكثر إهمالًا تجاه الخيانة الزوجية.

ويبدو أن بعض الناس يعتقدون أن التنوع هو نكهة الحياة، وأن الأخلاق الجنسية في عصرنا تتقبل المزيد من المغامرات، أو لنقل المزيد من الخيانة، بصراحة، مما كانت عليه في الماضي. ولذلك قد يصعب علينا فهم الرعب الذي كان يربطه القدماء بممارسات الزنا. حتى نحن يصعب علينا تقبل فكرة قتل شخص ما لأنه خان زوجته، مع أن هناك من شعر برغبة في قتل زوج خائن في وقت ما.

لكن بالنسبة لمعظمنا كمجتمع، على أي حال، هذا أمرٌ لا يُؤخذ على محمل الجد كما كان في الماضي. ويعود ذلك جزئيًا إلى اختلاف فهمنا لطبيعة العلاقة الزوجية اختلافًا كبيرًا عما كان عليه الناس في العالم القديم بالطبع، وكما هو الحال مع العديد من الجرائم الأخرى في الكتاب المقدس، كانت عقوبة الزنا رجماً حتى الموت لكلا الطرفين المتورطين.

لم يستخف مواطن الشرق الأدنى القديم، ليس فقط في إسرائيل، بل في جميع المجتمعات المجاورة، بهذا الأمر. نُفضّل أحياناً وصف بني إسرائيل بأنهم شعب صالح ومستقيم وأخلاقي، وجميع جيرانهم بأنهم أشرار وفاسدون، وما إلى ذلك. لكن في الحقيقة، كان هذا أمرًا شائعًا في جميع أنحاء العالم القديم.

هذه الأفكار هي أنه إذا دخلت في علاقة زواج، يجب أن تكون مخلصًا إذا كنت زوجًا حسنًا، لتعمق أكثر فيما يحدث هنا: الزواج في الشرق الأدنى القديم.

قد نتساءل: ما علاقة الحب بالأمر؟ لم تكن الرومانسية أمرًا غريبًا في العالم القديم. أعني، كان هناك الكثير من قصائد الحب.

لدى مصر مجموعات شهيرة من هذه الأشياء. وهناك قصائد حب في مجتمعات أخرى. وبالطبع، لدينا سفر نشيد الأنشاد في العهد القديم، والذي قد لا يكون رومانسيًا كما نعتقد أحيانًا.

ما زلنا، إلى حد ما، في هذا الأمر. ولكن على الرغم من وجود فكرة الحب الرومانسي، وجذب الشريك، والرغبة في شراكة، إلا أن هناك زيجات في العهد القديم تبدو، إلى حد ما، وكأنها تُجسد ما نتمناه في العلاقة الزوجية وهو نوع من الالتزام، والالتزام المتبادل والشراكة، وما إلى ذلك. ولكن في الغالب، لم تكن هذه هي الطريقة التي فكر بها القدماء في الزواج.

لم تكن الرومانسية هي الأساس الأساسي للزواج. كان الزواج في العالم القديم اتفاقًا تعاقديًا، وكان الآباء عادةً هم من يرتبونه.

وكان الغرض الرئيسي من الزواج هو ضمان انتقال ملكية العائلة بشكل سليم من جيل إلى جيل. كان يُزوّج الابن من امرأة من نفس الطبقة الاجتماعية والمستوى، ومن عائلة ثرية متقاربة، وبذلك يضمن عدم وجود غش أو التباس عند انتقال الملكية من الوالدين إلى الأبناء. وبالطبع، كانت الزيجات أيضًا أساسًا للتحالفات السياسية.

واستمر هذا، بالطبع، حتى العصر الحديث تقريبًا. لكن الفكرة كانت أن الأمر لم يكن يتعلق بمن تُحب، بل بالقوة أو النفوذ الذي يمكن أن تستمده من تلك العلاقات.

لذا، لم يكن الحب الرومانسي هو الاهتمام الرئيسي هنا. كان إنجاب أطفال شرعيين يُعتبر الهدف الأساسي للعلاقة الزوجية. واستمر هذا حتى أواخر العصر الحديث.

ونعرف قصة أشخاص مثل هنري الثامن، وكفاحه من أجل إنجاب ابن ووريث، ومن أجل إيجاد زوجة تُرزق منه بابن. وكان ذلك بالغ الأهمية لهنري، لأنه، بطبيعة الحال، كان بحاجة إلى من يحمل عرشه. وهذا النوع من المواقف هو موقف شائع بين الناس في العالم القديم.

إنهم بحاجة إلى من يتولى نقل ممتلكاتهم من أروضهم، من بضائع، ومنازل، وكل ما جمعه من أشياء، إلى الجيل التالي. في عالم لم تكن فيه أسئلتهم أو أفكارهم عن الحياة الآخرة متطورةً بالقدر الذي نتصوره اليوم، كان هناك شعورٌ بأن إحدى طرق ضمان الخلود هي تخليد إنجازاتهم ونقلها من جيل إلى جيل. وهكذا، كان إنجاب أطفال شرعيين وسيلةً لتحقيق هذا النوع من الخلود في هذا العالم أيضًا.

بهذا الفهم للزواج، يُمكنك أن تُدرك أن الزنا كان سيُمثل مشكلةً مختلفةً بعض الشيء عما قد يكون عليه الحال بالنسبة لنا. ففي قانون الشرق الأدنى القديم، كان هناك هوسٌ بمشكلة الزنا وممارسة الزنا. وتُولي جميع قوانين الشرق الأدنى القديمة التي لدينا اهتمامًا كبيرًا لخطيئة الزنا.

ربما كانت قوانين العصر الآشوري الوسيط هي الأسوأ. فهي مهووسة بها تمامًا، وبكل الاحتمالات والعواقب المحتملة التي قد تترتب على قضية الزنا. لذلك، كان هناك الكثير من القلق والتوتر بين القضاة حول كيفية التعامل مع القضايا بشكل صحيح.

نفكر في الزنا، ونفكر في رجل يخون زوجته أو امرأة تخون زوجها. هذا يختلف تمامًا عن الطريقة التي فكر بها شعوب الشرق الأدنى القديم في الزنا، إذ كان لديهم، بالطبع، فهم مختلف للزواج. لذا، يُعرّف الزنا أساسًا بأنه علاقة جنسية بين رجل وامرأة متزوجة أو مخطوب.

لم يكن يُعتبر زنا إذا كانت المرأة عاهرة. لذا، كان من الممكن، بل كان يُتوقع من الرجل في الشرق الأدنى القديم، أن يتردد على البغايا، ولم يكن ذلك يُعتبر زنا. قد لا يعجب زوجته، لكنه لم يكن يُعتبر زانيًا.

إذا أقام رجل علاقة مع امرأة غير مرتبطة، فمن المرجح أن تكون هناك عواقب، خاصةً إذا تدخّل والدها في الأمر. لو كانت عذراء، أو ابنة عذراء لشخص ذي مكانة اجتماعية، لكان هذا أمرًا سيئًا للغاية. ولكن كانت هناك أيضًا حالات يمكن فيها لشخص ما أن يتخذ عشيقته، أو محظية، وممارسة المحظيات أمرٌ يُساء فهمه نوعًا ما.

كانت المحظية أشبه بزوجة من الدرجة الثانية، وهذا ما نتحدث عنه هنا. فبينما تُعتبر الزوجة التي حصلت على عقد زواج بسيط، يُحدد جميع حقوقها وما إلى ذلك، هي من تُعتبر حاملةً لسلالة العائلة، لم تكن المحظية تُعتبر عمومًا كذلك. فبالنسبة للمحظية، عادةً ما كان لديها منزل، وسقف فوق رأسها، وإمكانية إنجاب أطفال، لكن لم يكن بإمكانها توقع أن يرث أطفالها أي شيء.

الحماية القانونية نفسها التي تُمنح للزوجة. لذا، نعم، أحيانًا كانت تُحفظ جارية في المنزل وتُعامل كزوجة. لكن هذا الترتيب لم يكن مماثلًا تمامًا.

مرة أخرى، هناك بعض التساؤلات حول هذا الأمر وكيفية حدوثه. لكن الواضح أن المحظيات كانت في الأساس، وهذا يختلف من شخص لآخر ومن علاقة لأخرى. لكن بالنسبة للكثيرين، كانت مجرد شريك جنسي.

وبالنسبة للبعض، كانت رفيقة. وبالنسبة للبعض، كانت المحظية زوجةً بلا عقد. لذا، اختلف الأمر كثيرًا.

لكن إذا كان لرجل متزوج جارية، فلا يُعتبر ذلك زنا. وإذا ذهب إلى البغايا، فلا يُعتبر ذلك زنا. وإذا عبث مع أي امرأة محلية، فلا يُعتبر ذلك زنا.

تفاوتت عقوبات الزنا بين رجل متزوج وامرأة متزوجة تفاوتًا كبيرًا. وعادةً ما نجد في جميع القوانين أنها تبدأ بالقول: "ستقتل الرجل والمرأة"، ثم تضيف إليها التحذيرات.

لكن إذا لم يُرد الرجل قتل زوجته، فلا يُلزم بذلك. في هذه الحالة، يُطلق سراح الرجل الذي زنت به. إذا اختار الرجل قطع أنف زوجته، فهذه طريقة آشورية نوعًا ما؛ إذ يُقطع أنف الرجل الذي زنى أيضًا.

كان هناك أيضًا احتمال قطع الأذنين. ويبدو أن هذه مستويات متناقضة من الشدة، بمعنى ما. كان بإمكانه قطع أذنيها.

تبقى زوجته. لكن ليس لها آذان. وكل من ينظر إليها يعلم أنها كانت زانية.

لكنهم كانوا يقطعون أذني الرجل الذي زنى. إذا اختار الرجل بيع زوجته للعبودية، وهو أمرٌ شائعٌ على ما يبدو، فإن الشخص الذي زنت به يُباع للعبودية أيضًا. لذا، أعتقد أن الآشوريين كانوا يحاولون نوعًا ما أن يكونوا أكثر عدلًا في تعاملهم مع هذا الأمر.

كما تعلمون، ما يصلح للإوزة يصلح للإوزة، إن صح التعبير. في الكتاب المقدس العبري، قد نأمل أن تكون الأمور مختلفة بعض الشيء. قد نأمل، لكن آملنا قد تخيب.

لأن فهم بني إسرائيل للزواج في العهد القديم كان مشابهًا جدًا لفهم البابليين والآشوريين والكنعانيين، أو أيٍّ من الشعوب المحيطة بهم. كان الزواج في المقام الأول يهدف إلى إنجاب أطفال يرثون ممتلكاتك. وهناك بعض الاستثناءات الجميلة.

كما تعلمون، قصة حنة، أم النبي صموئيل، على ما أعتقد، من الأمثلة الجميلة. مجرد جملة قصيرة عابرة في الإصحاح الأول من سفر صموئيل الأول، حيث نجد هذه السيدة العاقر وزوجها متزوج من امرأتين، إحداهما لديها أطفال. وكما هو معتاد في مثل هذه المواقف في الكتاب المقدس، حيث تكون هناك زوجة لديها أطفال والأخرى لا أطفال، هناك دائمًا توتر بينهما.

لكن حنة كانت تبكي وتضطرب بشدة. وقال لها زوجها ذات يوم: تعلم، لا تحزن كثيرًا بشأن هذا. أليست سعادتي أكبر من سعادتك بإنجاب مئة ابن؟ حسنًا، حسنًا.

لذا فهي ترغب في أن تكون أمًا، كما تعلمون، لأن هذا هو المنصب المُشرف، خاصةً إذا كان لدى الشخص عدة زوجات. ثم نتذكر قصة يعقوب الرائعة وزوجاته، حيث تنافسن على من ينجب أكبر عدد من الأطفال. كما تعلمون، كان إنجاب الأطفال هو السبيل الذي مكّنه من تحقيق سعادتهن كزوجات.

يا إلهي، يبدو هذا لنا اليوم مُتحيّرًا جنسيًا. لكن هذا ما كان عليه الحال في تلك الأيام. صحيح أن الزواج كان غالبًا ما تُرتبه العائلات، عادةً لتوريث الممتلكات، كما هو الحال في المجتمعات المحيطة بها.

وكما هو الحال في تلك المجتمعات الأخرى، كان يُحصل على امرأة من طبقة أعلى بمهر. هذا يعني أنه كان عليك أن تدفع ثمنًا للحصول على حق الزواج من هذه المرأة. صحيح.

حسنًا، هذا فقط إذا كنت من الطبقة العليا، فغالبًا ما لم يكن هذا أمرًا شائعًا بين عامة الناس. ولدينا قصة رائعة عن الملك داود، الذي أراد الزواج من ابنة شاول. حسنًا، لم يكن ملكًا آنذاك، بل كان الجنرال داود، الذي أراد الزواج من ابنة الملك شاول.

وطلب شاول غلفة مئة فلسطيني كمهر. كما تعلمون، كان من الطبيعي أن يكون المهر غنيًا من نوع ما. لكن يبدو أن داود لم يكن غنيًا جدًا في تلك المرحلة.

من جانبها، كانت النساء تُقدّم مهرًا للعلاقة. كان المهر مبلغًا من المال يُساعد على تأمين مستقبلهن. كانت اتفاقيات ما قبل الزواج شائعة جدًا في العالم القديم.

كما تعلمون، نعتبر هذا أمرًا عصريًا مستنيرًا. حسنًا، كان من الشائع جدًا في العصور القديمة أن تحصل النساء على الحماية، كما تعلمون، حتى تتمكن النساء من جلب ممتلكاتهن. وإذا طلقهن الزوج، فيمكنهن أخذ تلك الممتلكات معهن.

وكان ذلك سيوفر لهن قوت يومهن. إذًا، نعم، كان الأمر أشبه بترتيب تجاري، مُحكم التخطيط، ومُعقد قانونيًا في تلك الأيام، مرتبطًا بمؤسسة الزواج. كانت النساء المخطوبات يُعتبرن مرتبطات بأزواجهن المستقبلين.

كان انتهاك الخطوبة يُعتبر زنا. وهذا، بالطبع، هو حال مريم ويوسف في العهد الجديد، حيث كانت مريم مخطوبة ليوسف، ثم وُجدت حاملًا. اعتُبر ذلك زنا.

وكان من حق يوسف، بل كان من حقه، أن يُرجمها حتى الموت، وفقًا لشريعة العهد القديم. ولكن ماذا يقول الكتاب المقدس؟ لكونه رجلًا فاضلاً، قرر ببساطة أن يُطلقها سرًا. بمعنى آخر، سيُلغى الخطوبة، ويُطلقها، إن جاز التعبير، ويسمح لها بالزواج من والد طفلها.

يا له من رجل! لكن يبدو أن هذا النوع من الأمور كان أكثر شيوعًا مما نظن. ربما كان للرجال شركاء متنوعون في العهد القديم.

لم يكن ذلك نادرًا. ونرى في بعض الآباء في الكتاب المقدس تورطهم في ممارسات جنسية غير لائقة أحيانًا، وفي بعض الأشخاص الآخرين في الكتاب المقدس الذين... الآن، لا أحاول القول إن هذا كان مُشجَّعًا لأنه لم يكن كذلك.

لكن كان من الواضح حدوث ذلك، وكان الأمر أشبه بـ "حسنًا، هذا يحدث، كما تعلمون، كان من المفترض أن يكون فعل الرجال لهذه الأشياء أمرًا طبيعيًا." ولم يكن الأمر كذلك. ليس صحيحًا، ولكنه لم يكن مخالفًا للقانون.

أما النساء، فكانت مرتبطة بأزواجهن. وكانت المرأة، التي تقيم علاقات مع أي شخص غير زوجها، تُعتبر زانية. فماذا عن تعدد الزوجات؟ أجل.

كما هو الحال مع البغاء، كان تعدد الزوجات مسموحًا به في العهد القديم، ولكنه لم يكن يُعتبر مثاليًا. من الواضح أن الكتاب المقدس يضع مثالًا للزواج. هذا المثال موجود في سفر التكوين، الإصحاح الثاني: رجل واحد وامرأة واحدة مدى الحياة.

. هذه هي العلاقة المثالية. هذا ما كان متوقعًا. ثم، بالطبع، حدثت تغييرات عديدة لاحقًا.

تعدد الزوجات أمرٌ مكلف، كما تعلمون، كان تعدد الزوجات يُعتبر أمرًا طبيعيًا، وربما كان أمرًا شائعًا. كان تعدد الزوجات يعني امتلاك بعض المال، إذ كان المرء قادرًا على تحمل نفقات الزواج بأكثر من زوجة. في كثير من الأحيان، يُنظر إلى تعدد الزوجات على أنه نظامٌ قمعي، ووسيلةٌ لقمع النساء الفقيرات.

لكن في الحقيقة، عليك أن تتذكر أنه في تلك الأيام، ومع كثرة الحروب والمناوشات، واضطلاع الرجال بأعمال شاقة، ووفاتهم في سن مبكرة في كثير من الأحيان، كان هناك الكثير من النساء اللواتي لم يستطعن إيجاد زوج لأنفسهن، كما تعلمون، لم يكن هناك ما يكفي من الرجال. وفي مثل هذه الحالات، عليك أن تتساءل ما هو الأفضل لمعظم النساء. هل من الأفضل أن تكون الزوجة الرابعة أو الخامسة أو الستمئة لرجل ثري للغاية، أم أن تكون امرأة عذباء في الشوارع تتسول أو تمارس الدعارة؟ ربما كانت هناك بعض الوظائف التي كان بإمكانها القيام بها، أن تصبح امرأة حكيمة، ربما، أو شيء من هذا القبيل.

لكن لنكن صريحين، لم تكن فرص العمل للنساء كثيرة في ذلك المجتمع. لذا، كان تعدد الزوجات حكمًا على الرجال، وسيلةً لإظهار ثرائهم. لا أعتقد حقًا أن السبب في ذلك يعود إلى شغفهم الجنسي الشديد، ما دفعهم إلى تعدد الزوجات.

لم يكن الأمر يقتصر على كونهم أكثر ثراءً وقدرتهم على إيواء العديد من النساء وتوفير مأوى لهن، وتوفير الطعام لهن، وما إلى ذلك. وهكذا، في ظل هذه الظروف، كان زواج النساء يُعتبر أمرًا عمليًا تمامًا.

ما دخل الحب في الأمر؟ ليس كثيرًا، بل امتلاك مسكن، وربما فرصة إنجاب طفل قد يرث يومًا ما جزءًا من ممتلكات رجل ثري. كانت تلك فرصة لا يمكن للكثيرين تفويتها. كان بإمكان الرجال تطبيق زوجاتهم.

بحسب العهد القديم، كان بإمكانهم تطليقهم بسبب الزنا. ما هو الزنا؟ كان هذا سؤالًا كبيرًا. لا نعرف حقًا ما قد يعنيه.

وكان هناك جدلٌ كبيرٌ في زمن يسوع، سأعود إليه لاحقًا، بين اثنين من أبرز الحاخامات، هليل وشمّاي. قال ، أحد الحاخامين إن الفحش يعني الزنا، وإن أساس الطلاق الوحيد بموجب الشريعة هو الزنا. وقال الآخر: لا الفحش هو أي شيء تفعله المرأة ويُغضب الرجل.

وكان مثاله الشهير أنه إذا أحرقت عشاءه، يحق له تطليقها. إذن، هناك فرق شاسع بين هذين الموقفين. تُلقَى الاكتشافات النصية في العصر الفارسي ضوءًا مثيرًا للاهتمام على هذه الأمور.

كما تعلمون، في العهد القديم، كنا نفترض أن هذا كله يهيمن عليه الرجال، وأن الرجال كانوا متفوقين في كل شيء تقريبًا. ولكن لاحقًا ، اكتشفنا، حتى في العصر الفارسي، أنه لم يكن من غير المألوف أن تُطلق النساء أزواجهن أيضًا. ولم يكن هذا الأمر غريبًا حتى في العصور القديمة، فحتى قانون حمورابي قدّم تنازلات في الحالات التي قد تحتاج فيها المرأة إلى تطليق زوجها.

كان الأمر مختلفًا تمامًا عن طلاق الرجل لزوجته. لكن الأمر كان يبدو مستحيلًا بالنسبة لهم. لكن يبدو أنه حدث.

في الواقع، وجدنا وثائق قانونية من العصر الفارسي تشير إلى أنه لم يكن من النادر أن تُطلق النساء أزواجهن وكثيرًا ما كانت هناك اتفاقيات، واتفاقيات ما قبل الزواج، وسياسات تُمكنهن من ذلك دون الوقوع في براثن الفقر. لذا، نعم، من بعض النواحي، يُعدّ هذا الأمر حديثًا بشكلٍ مُفاجئٍ.

هذه لمحة عامة عن مؤسسة الزواج في إسرائيل القديمة. ماذا عن الزنا في العهد القديم؟ حسنًا، ليس هذا مفاجئًا، إنه مشابه جدًا لما نجده في مجتمعات الشرق الأدنى القديمة الأخرى.

هذه الوصية جميلة، وُضِعَت ببساطة في الكتاب المقدس بكلمتين: لوتينوث ، لا تزني. جميلة وبسيطة ومباشرة.

ومرة أخرى، وكما هو الحال مع جيرانهم، يُعرّف الزنا بأنه علاقة امرأة متزوجة برجل غير زوجها. لا يسعني إلا أن أقول إن كثيرًا من العلماء يتوقفون عند هذا الحد. ولكن هناك جانب آخر للأمر أيضًا، فعلاقة الرجل بامرأة متزوجة تُعتبر زنا أيضًا.

إدًا ، الأمر لا يقتصر على النساء فقط. ليس فقط أن النساء وحدهن من يحق لهن ارتكاب الزنا. بل إن إقامة علاقة بين رجل وامرأة متزوجة يُعدّ زنا أيضًا.

لذا ، فالأمر ينطبق على كلا الجانبين إلى حد ما. إدًا، يجوز للرجال قانونيًا ممارسة الجنس مع العاهرات. وقد ذكرنا ذلك سابقًا.

أو مع عشيقات غير متزوجات. لكن القانون يُنهي بشدة عن البغاء. هناك أماكن يُقال فيها بوضوح: لا تسمحوا لبناتكم بأن يصبحن بغايا، وإلا ستمتلئ الأرض بالفجور والفجور وما إلى ذلك.

في سفر هوشع، نجد أحد أروع العبارات، برأيي، عن العدالة الأخلاقية في العهد القديم، حيث يقول الله للنبي هوشع: لا تتوقعوا مني أن أحكم على زوجاتكم بالزنى وأنتم أنتم من تزنون. لذا، نعم، يقول الله: لا، لن يكون لدينا معيار مزدوج هنا. الأمر يتجاوز قليلاً ما ينص عليه القانون، لأن القانون كان يسمح بمعيار مزدوج.

لكن الله يُوضح أن هذا ليس هدفه. عقوبة الزناة في العهد القديم هي الموت. الرجل الذي يزني بامرأة قريبه، سواءً زانية أم زانية، يُقتل.

في قانون الشريعة الآشورية، نجد العبارة نفسها تقريبًا. ثم يضيفون: إذا لم يُرد الرجل قتل زوجته، إلخ، فإن التوراة، قانون العهد القديم، لا يُجيز ذلك. لكن من الواضح تمامًا أن هذا النوع من الأمور كان مسموحًا به. فلدينا قصة هوشع الرائعة مجددًا وزوجته جومر، اللذان زنا، ويبدو أنهما زنا مع عدة رجال مختلفين.

، وبينما تتابع القصة، يتضح أن هوشع كان يخطط لبيع جومر للعبودية. لذا، بدلًا من رجم زوجته حتى الموت، أظهر الرحمة. قوانين الزنا القديمة، حتى في الكتاب المقدس، تحمي إرث العائلة، لا العلاقات الأسرية.

، لم يُرد القدماء أن يرث أبنائهم غير الشرعيين ممتلكاتهم. هذا يُذكرني دائمًا بقصة طائر الوقواق. كما تعلمون، سيجد طائر الوقواق عشًا جميلًا فيه عدة بيضات، وسيفقس طائر الوقواق أولًا.

ثم ما يفعله هو دفع البيض الآخر خارج العش. وعندما تعود الأم وترى هذا الوقواق هنا، يبدو أنها لا تستطيع التمييز بينه وبين صغارها. لذا تُطعمه وتعتني به.

وطائر الوقواق يكبر ويكبر، ثم يطير ويفعل حركاته الغريبة. هذا هو الوضع الذي كان الرجال يحاولون تجنبه هنا بقوانين الزنا: لم يريدوا وقواقًا في عشهم. لم يريدوا أن يرث أحد ممتلكاتهم من غير نسلهم البيولوجي.

كانت قوانين الزنا في الكتاب المقدس قاسية. وقد بدأت بالفعل الحديث عن هذا، وسأتناوله بمزيد من التفصيل الآن. أما النعمة، فكانت وفيرة تجاه الزناة.

كم عدد الأشخاص في العهد القديم الذين قُتلوا لارتكابهم الزنا؟ حسنًا، عندما تنظر إلى الأمر، لا يمكنك التفكير حقًا، لا أستطيع التفكير في أي شخص. ربما كان الطلاق والاستعباد هما العقوبتان المعتادتتان. إذا كنت تعلم أن زوجتك ترتكب الزنا، فيمكنك بالتأكيد تطليقها، ومن المرجح جدًا أن تسمح لك المحاكم بطردها دون مهرها أو ما شابه.

ربما تخلت عن ذلك. على الأرجح، كان ذلك سيُكتب مباشرةً في عقود الزواج. إذًا، لدينا هوشع وجومر، ولدينا الملك داود الذي زنى.

بالطبع، ضاعف داود زناه بالقتل. وسنتحدث عن قصته لاحقًا. لكن، نعم، إذا قرأت العهد القديم، فلن تجد أي دليل على أن الزناة رُجموا حتى الموت.

كان ذلك مُدوّنًا في الكتب، وفي قواعد القانون. ولكن كما ذكرت سابقًا، أعتقد أن قواعد القانون تُمثل مُثلاً عليا وتوجيهات للقضاة، وليست ثابتة.

هذه هي الطريقة التي يجب اتباعها. كان هناك الكثير من النعمة في تلك الشريعة أكثر مما سمح به الفريسيون اللاحقون. تُصوّر العديد من آيات الكتاب المقدس الله كزوج مُظلوم لإسرائيل الخائنة.

نجد هذا في سفر هوشع، الإصحاحين الأولين، وإرميا الإصحاحين الثاني والثالث، وحزقيال ١٦، وفي مواضع أخرى أيضًا. هذه إحدى الاستعارات الرئيسية في الكتاب المقدس، حيث الله هو الزوج وإسرائيل هو الزوج. إنه حقًا استخدامٌ آسر، لا سيما في سفر هوشع.

يُقَرّ هوشع بوجود عبادة البعل في ديانة البعل. البعل شخصٌ مثيرٌ للاهتمام. كلمة بعل تعني الرب، ولكنها تعني أيضًا الزوج.

وكان البعل يُعتبر ، إلى حد ما، زوج الأرض وزوج عبدة البعل . وفي سفر هوشع، ينسب الله تلك الصورة ويقول لشعبه " :لا ، أنا زوجكم، وأنا الذي أرزقكم بكل هذه الخيرات . "لذا تظهر هذه الصورة عدة مرات

لكن ماذا فعل إسرائيل؟ إسرائيل خانت الله بهروبها إلى كل هذه الآلهة الأخرى وخداعها للرب . حزقيال من أجمل المقاطع وأكثرها حزناً في العهد القديم بأكمله، حيث يتحدث الله عن حزن قلبه على خيانة إسرائيل وشعبه له مرارًا وتكرارًا . وماذا فعل الله؟ قال :حسناً، سُرِّجَم حتى الموت

، لا، قال، سأعيدك دائمًا . وأقسم، كما تعلم، قال، حسناً، سأضطر إلى عزلك لفترة . وربما نتحدث عن المنفى كما تعلم، لكنه قال، سأعيدك إلى نفسي مرة أخرى

وأحياناً يُوضع شرط كهذا، كما تعلمون، إن عدت إليّ، فسأرحب بعودتك . لذا هنا، باستخدام هذا النوع من لغة الزنا، يقول الله :أجل، أنت زانية، لكنني لن أقتلك . سأرحب بعودتك إلى المنزل

سأعيدكم إلى نفسي . في زمن يسوع، أصبحت قوانين الزنا مُرسخة . ولكن يبدو أنه حتى في ذلك الوقت، كان يُعامل الزنا باستخفاف في كثير من الأحيان إذا ما رغب الطرفان المتضرران في ذلك

هناك بعض الزناة المشهورين، حتى في العهد الجديد . يروي لنا يوسيفوس بعض الأمور التي كانت تجري بين هيرودس . والآن، عندما اشْتُبه في زوجه الملك هيرودس المفضلة، مريم، بأنها زانية، سواء كانت كذلك أم لا . لا يزال هناك جدل حول ذلك

لكن هيرودس خنقها حتى الموت بإحدى الطرق التي استخدموها، وهي طريقة لم تكن تُستخدم عادةً مع الزوجة الرئيسية . على أي حال، بدلاً من رجمها، كما ذكر الكتاب المقدس، كان الجميع في كثير من الأحيان على علم بما يجري، وكانوا يتجاهلونه أو يتغاضون عنه . هيرودس، بغروره، لم يكن ليتجاهل أي شيء من هذا القبيل .

وكان يخشى أيضًا أن تكون زوجته تتآمر ضده . لذا، في حالة إنجيل يوحنا، الإصحاح الثامن، وتلك القصة الرائعة عن المرأة التي أُلقي القبض عليها بتهمة الزنا، والتي قد تكون أصلية أو لا، هناك الكثير من التساؤلات حولها . ولكن على أي حال، يبدو لي أنها قصة يسوع

لكن القصة هي أنهم أحضروا هذه المرأة إلى يسوع وقالوا إنها ضُبطت متلبسة بالزنا . والآن، ينص القانون على رجمها حتى الموت . لكن ماذا تقول؟ وهذا يُضع يسوع في مأزق حقيقي، يعتقدون أنهم يُوقعونه في مأزق حقيقي، لأنه على الأرجح كان من النادر جدًا في تلك الأيام أن يُرجم شخص حتى الموت بتهمة الزنا

ومن الممكن أيضًا أنهم لم يُسمح لهم بفعل ذلك دون الحصول على موافقة قضائية . ومع ذلك، فإن ما يحاولون فعله هو جعل يسوع ينتهك شريعة العهد القديم أو ينكرها . وهذا ما يحاولون فعله حقًا، لأنه، نعم . "إذا قال يسوع" :لا، لا يمكننا فعل ذلك

وكانك تقول إن موسى كان كاذبًا، أليس كذلك؟ هل هذا ما تحاول قوله لنا هنا؟ هل تعلم، هل تقول لنا إنه يمكننا تجاهل شريعة موسى؟ عادةً، ربما يفعلون ذلك على أي حال . ولكن، نعم، كان الأمر كذلك، كانوا يحاولون إيقاع يسوع في مأزق . وبالطبع، لم يكن يسوع ليصدق ذلك، لأنه قال تلك الكلمات الرائعة :من كان منكم بلا خطيئة، فهو أول من يرميها بحجر

حسناً، إذًا، يتجنب يسوع التطرق إلى مسألة الزنا . ومرة أخرى، نرى هذا في موضعين مختلفين من العهد الجديد . ففي إنجيل متى، الإصحاح 19، نجد السؤال عن أساس الزواج الحقيقي

تذكروا، في العالم القديم، كان أساس الزواج هو توريث الملكية. فجاء إليه بعض الفريسيين وحاولوا اختباره. سألوه: هل يجوز للرجل أن يطلق زوجته لأي سبب كان؟ وهذا أيضًا هو الجدل الدائر في اليهودية آنذاك.

لدينا الحاخام هليل والحاخام شمائي. أحدهما يقول: "فقط إذا زنت". والآخر يقول: "إذا أحرقت عشاءك". فأطلق سراحها.

ويقول يسوع: حسنًا، ألم تقرأوا أنه في البدء خلقهما الخالق ذكرًا وأنثى؟ وقال: لهذا السبب يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته. ويكون الاثنان، اثنان، لاحظ اثنان، جسدًا واحدًا.

إذًا، لم يعودا اثنين، بل جسد واحد. فما دام الله قد جمعهما، فلا يفرقهما إنسان. لذا، لا يتبع يسوع شريعة موسى في تعريف الزواج.

لا يتبع الممارسات التقليدية، ولا ينخرط في المناظرات الحاخامية، بل يعود مباشرةً إلى الخلق.

ما هو مقصد الله من الزواج؟ كيف يُعرّفه؟ ما هو المثال؟ المثال هو رجل واحد وامرأة واحدة معًا مدى الحياة. بالطبع، هذا يُثير دهشة الجميع. لماذا إذًا، يتساءلون، أمر موسى الرجل بإعطاء زوجته وثيقة طلاق ثم يُطلقها؟ حسنًا، إذا كان الله يُريد أن يكونا معًا إلى الأبد، فلماذا قال موسى إنه يُمكنهما الانفصال؟ فيُجيب "يسوع": لقد سمح لكم موسى بتطبيق زوجاتكم لأن قلوبكم كانت قاسية.

لكن لم يكن الأمر كذلك منذ البداية. أقول لكم إن من طلق زوجته، إلا بسبب الزنا، يُطلق. وهناك سؤال حول ما إذا كان هذا السطر أصليًا أم لا، لأنه لا يظهر في جميع المخطوطات.

ويتزوج امرأة أخرى، فيرتكب الزنا. إنجيل متى، الإصحاح ١٩، الآيات ٧ إلى ٩. إذًا، ما يقوله يسوع هنا جوهريًا. هو أن الزنا يتعلق بانتهيار العلاقة الزوجية، وليس بمن يخون من

هكذا تُقوّض العلاقة، وهكذا تُقطع. لذا، فالزواج من يسوع ليس مُتعلّقًا بممتلكاتك.

الأمر يتعلق بعلاقتكما. يتعلق بشخصين يلتقيان ويصبحان واحدًا. الزنا ليس إعاقة لانتقال الممتلكات المادية من جيل إلى آخر.

الزنا يُقوّض علاقةً شرعها الله، والتي خُلقت لتدوم إلى الأبد. يا له من فرقٍ يُحدثه هذا، كما تعلمون، في فهمنا لكيفية عمل الزواج والزنا. أودُّ أن أقول، كما تعلمون، إن يسوع يُعالج جوهر المسألة، أكثر مما تفعله شرائع العهد القديم.

هو، مرة أخرى، يلجأ إلى مبدأ الشريعة، حسنًا؟ أجل. إذًا، لدينا أناسٌ يريدون الطلاق لأنهم لم يعودوا يشعرون بالتوافق، أو ما شابه. ويخبرنا يسوع أن هذا ليس ما قصده الله.

بالمناسبة، نعلم بالطبع أن الطلاق يحدث في مجتمعنا. ونعلم أن هناك حالات، أحيانًا، يبدو فيها الطلاق الخيار الأمثل في بعض العلاقات. في أفضل الأحوال، لن يكون الأمر كذلك.

وهذا ما يحاول يسوع قوله لنا هنا. من الناحية المثالية، هذا ليس صحيحًا. من الناحية المثالية، هذا يُشوّه مؤسسة الزواج وما وُجدت من أجله، أليس كذلك؟ لذا، لا أعتقد أننا بحاجة إلى أن نكون قاسيين وغير متسامحين مع المطلقين، حتى مع المطلقين الذين تزوجوا مرة أخرى.

لا أعتقد أن كلام يسوع هنا يقتضي إدانة هؤلاء الناس وطردهم من الكنيسة. بل أعتقد أن ما يقوله يسوع هو أن هذا هو المثل الأعلى الذي يجب أن نسعى إليه. وكما في نهاية إنجيل متى، الإصحاح الخامس، يخبرنا يسوع أن نكون كاملين كما أن أبانا الذي في السموات كامل.

لا أعتقد أن أحدًا منا سينال هذه المكانة حقًا في هذه الحياة، لكنني أعتقد أن هذا ما نطمح إليه جميعًا. لذا، في إنجيل متى، الإصحاح الخامس، في عظة الجبل، يتناول يسوع مجددًا مسألة الوصايا العشر وفهمه لها. سمعتم أنه قيل: لا تزني.

لكن أقول لكم إن كل من نظر إلى امرأة بشهوة فقد زنى بها في قلبه. يا إلهي! لماذا تقول هذا الكلام؟ أجل يبدو قاسيًا جدًا. يبدو هادئًا جدًا، كما تعلمون، لقد حكمتكم على نصف البشرية هنا، أليس كذلك؟ ينقل يسوع مسألة الزنا من الجسد إلى القلب.

بذل الحاخامات جهدًا كبيرًا في محاولة تعريف ما يُعتبر زنا. وترددوا في بعض هذه الأمور، كما فعل الحاخامات. هكذا كان نقاشهم.

كان الأمر أشبه بعملية جدلية. أحيانًا كان أشبه بفوضى عارمة. لكن ما هي الأفعال التي تُعتبر زنا؟ بعض الحاخامات كانوا يقولون، كما تعلمون، حسنًا، يمكنك تخيل حالة

أما الحاخامات، فأنا متأكد تمامًا أن الكثير من هذه القضايا التي يطرحونها افتراضية تمامًا، وربما لا تُصدق. لكن كان هناك نقاش حول قضية، وكما تعلمون، وتحذير، هذه. أعرف زميلًا وُضع في إجازة إدارية لمشاركته هذه القصة في الفصل الدراسي لأن بعض الطلاب شعروا بالإهانة. لكن على أي حال، أمل ألا يُعطوني إجازة إدارية هنا لمشاركتي هذه القصة.

لكن القصة تسير على هذا النحو: رجلٌ على سطح منزلٍ ثريٍّ يُصلح تسريًا فيه. وهو يقوم بهذا العمل، فيشعر بحرارةٍ وتعرقٍ.

فخلع ملابسه. ثم صعد إلى السطح عاريًا، يعمل عليه. في هذه الأثناء، خرجت ربة المنزل وقررت أن تتشمس في فناء منزلها، كما كان معتادًا في تلك الأيام.

إذًا هي هناك. خلعت ملابسه، واكتسبت سمرة جميلة. وفجأة، هبت ريح عاتية على الرجل الذي كان يعمل على السطح، فحملته بعيدًا عن المنزل، وسقط فوق المرأة، ومارسا الجنس.

أعتقد بصراحة أن هذا مستحيل. لكن هكذا صاغ الحاخامات السؤال، أليس كذلك؟ ويتساءلون: هل زنا؟ وترددوا في هذا الأمر. وفي النهاية، تقرر أنه لم يكن ينوي فعل أي شيء، وهي لم تكن تقصد ذلك.

إذن، لا، لا ينبغي أن نسمي هذا زنا، أليس كذلك؟ لكن فكرة أنهم سيعتبرونه زنا تبدو غريبة علينا. لكن بالنسبة لهم، كان تعريف هذه الأمور بالغ الأهمية. أستطيع أن أتذكر عندما كنت عازبًا منذ زمن بعيد.

وبين زملائي المسيحيين في الجامعة، كان أحد مواضيع النقاش: إلى أي مدى يمكن أن تصل علاقتك بحبيبتك قبل أن تصبح علاقة جنسية قبل الزواج؟ ثم برزت مسألة: ماذا نعمل بأجسادنا؟ وما الذي يُشكل خطيئة؟ حسنًا، لا يُبالي يسوع بما نفعله بأجسادنا، بل يُركز على ما يدور في قلوبنا، هل نُغري؟ هل نُجذب بعيدًا؟ هل نُعجب بشخص آخر غير زوجنا؟ يقول يسوع إن الأمر في القلب. الشهوة والزنا.

لنفكر في هذا قليلاً. إذا نظر رجل إلى امرأة واشتهى بها، كان لديّ أستاذ في المعهد الديني يروي قصة عن شاب، كان يُرشده، وكان في حالة ذهول تام لأنه كان يقول للأستاذ: "لا أستطيع منع نفسي". "أرى نساءً جميلات وأشعر بانجذاب كبير إليهن".

، وقال: أعلم أنني ارتكبت الزنا في قلبي. فقال الأستاذ: حسناً، علينا أن ننظر في معنى هذه الكلمات. وحتى اليوم، أقدر نوعاً ما ما قاله الرجل.

الكلمة المترجمة هنا "شهوة" هي "إبيثوميو". "إبيثوميو تعني رغبةً مُلحّةً في امتلاك شيءٍ أو شخصٍ ما. إنها ليست مجرد نزوةٍ عابرة.

، ليس هذا ما نتحدث عنه. الأمر لا يتعلق بإيجاد شخص جذاب. هناك حادثة صغيرة أخرى عن الحاخامات، "حيث رأى أحدهم امرأةً أُممياً جميلةً، فأقسم قائلاً": الحمد لله الذي خلق هذا الجمال أو ما شابه.

وقد استاء جميع أصدقائه الحاخامين من تعبيره عن إعجابه بجمال هذه المرأة. يبدو أن الأمر لم يكن ليسوء لو كانت يهودية. لكن كونها غير يهودية أثارت لديهم بعض الشكوك.

نعم، أعني، هل هذا زنا؟ حسناً، يبدو أن هذا ليس ما يتحدث عنه يسوع هنا. بل يبدو أن ما يتحدث عنه يسوع هو الرغبة في التملك، أو ربما التعلق.

أعتقد حقاً أن هذا هو المقصود. إذا كنت تفكر في الأمر، أو تخطط له، فأنت تُقوّض علاقتك بزواجك. الشهوة تُقوّض سلامة العلاقة الزوجية.

إن الإعجاب بشخص آخر يُفسد سلامة العلاقة التي يُفترض أن تربطك بزواجك/زوجتك. ويبدو أن هذا ما يتحدث عنه يسوع هنا. الزنا في قلبه، وليس محاولةً لتعريف أفعال الزنا.

هل تذكرون مقابلة جيمي كارتر مع مجلة بلاي بوي قبل سنوات؟ كان ذلك عندما كان...أعتقد أنني أستعرض عمري هنا. كان المرشح جيمي كارتر آنذاك. كان جيمي كارتر أول مرشح رئاسي يُظهر إيمانه بوضوح.

أعتقد أنه كان متديناً جداً. أعتقد أنه كان مسيحياً. أما ما يعنيه ذلك بالنسبة له كرئيس، فهذا سؤال آخر.

كان رجلاً يسعى لفعل الصواب. كان مسيحياً يسعى لاتباع المسيح. سبب ذكري لجيمي كارتر هو أن مجلة بلاي بوي سألته في مقابلتها معه عما قد يفعله المسيحيون فيما يتعلق بالأفعال الجنسية.

جيمي كارتر يُراجع قائمة طويلة من الأمور التي ظنّ أن المسيحيين على استعداد لفعلها، وأخرى ربما لا ينبغي عليهم فعلها. هذا ما يحدث هنا. بالنسبة للكثيرين، يحاولون تحديد الأفعال، أي الأفعال الجسدية، التي تُعتبر زنا.

إذا أمسكت بيدها، هل ارتكبت زنا؟ إذا وضعت ذراعي حولها، هل أعانقها عناقاً جانبياً؟ حسناً. وجهها لوجه؟ ربما لا. أين نضع الحد؟ يقول يسوع: ضع الحد في القلب، لا في الجسد.

المشكلة ليست في الفعل بقدر ما في عملية التفكير التي تُؤدي إليه. فإذا قام ساحر شرير بتنويمك مغناطيسياً وجعلك تعتقد أن مساعدته الجميلة هي زوجتك، ثم ذهبت وبدأت بتقبيل مساعدته الجميلة على المسرح والجميع يضحكون عليك، فأنت لا تُرتكبت الزنا لأنه لا علاقة له بقلبك. القلب، هنا تكمن المشكلة حقاً.

كان القلب يُعتبر بذرة الإرادة. وهذا أمرٌ، مرةً أخرى، عندما نقرأ عنه في الكتاب المقدس، أعتقد أننا نُسقط عليه بعضًا من أفكارنا المعاصرة، ونميل إلى اعتباره بذرة العواطف. في فكر العبرانيين القدماء، كانت العواطف موجودة في أماكن مختلفة من الجسم.

قد تشعر بشيء ما في خاصرتك، بأنواع معينة من المشاعر. وقد تشعر بأنواع أخرى من المشاعر في كليتيك، كالشعور بالذنب. قد تشعر أن مشاعرك تنبع من أمعائك أو معدتك، وليس من دماغك.

لم يعرفوا ما يفعله الدماغ. حتى مكانه. لم يعرفوا ما يفعله الدماغ.

لكن القلب لم يكن يُعتبر عادةً بذرة عاطفة، بل بذرة إرادة، في كثير من الأحيان. لذا، يتحدث يسوع هنا عن الشهوة والزنى في القلب، أي أنك تُشرك إرادتك في فعل يُفوّض علاقتك. لذا، مرةً أخرى، يبدو أن كلمات يسوع هنا تتحدث عن شخص ربما يكون مفتونًا، مهووسًا بمفهوم الخيانة.

لا أقول حتى ربما تخيل، بل ربما الانغماس في الخيالات والاستمتاع بها، وليس مجرد فكرة عابرة. والآن، هنا يأتي المرح. ماذا يقول يسوع لنا بشأن الزنا؟ لا يذكر يسوع شيئًا عن رجم المرأة حتى الموت.

بل يقول يسوع: حسنًا، لنفترض أن لديك أفكارًا زنا. عينك تريد أن تستمر في النظر إلى تلك المرأة هناك. حسنًا، إذا كانت عينك تسبب لك مشكلة، فانزع هذا الطفل من هناك وارمه بعيدًا.

إن لم تستطع منع يدك من لمس ما لا ينبغي، فاقطعها. لأنه خير لك أن تدخل الجنة بيد أو عين مقطوعة من أن تدخل جهنم بكامل أعضائك. حسنًا، أجل.

ماذا يعني ذلك؟ مرةً أخرى، في إنجيل متى، الإصحاح الخامس، يستخدم يسوع أسلوب المبالغة الأدبي. لا يدخل أحد الجنة بغير عين. لا يدخل أحد الجنة بغير يد.

ليست هذه هي الطريقة التي تسير بها الأمور في الجنة. كما تعلمون، يستخدم يسوع المبالغة ليثبت لنا وجهة نظره هنا. ووجهة نظره هي أننا يجب أن نكون مستعدين للتضحيات للحفاظ على طهارتنا، طهارة علاقاتنا.

الآن، إذا لم تستطع مشاهدة التلفاز دون التفكير في مدى رغبتك في إقامة علاقة مع تلك النجمة الجميلة أو تلك النجمة الشابة، فربما عليك التوقف عن متابعة التلفاز. إذا لم تستطع المشاهدة، حسنًا، إذا لم تستطع دخول مواقع إلكترونية معينة دون الشعور بالإغراء، فربما عليك ببساطة عدم زيارتها. وقد فعل بعض الأشخاص ذلك، وقد تصدرت أخبارهم عناوين الصحف أحيانًا.

هذه قصة ظهرت قبل بضع سنوات، وأثارت ضجة إعلامية واسعة، إذ طرد طبيب أسنان في ولاية أيوا إحدى مساعداته لأنه وجدها جذابة للغاية. ويبدو أن بينهما بعض المغازلة. وقال الرجل، وهو مسيحي: "أكره أن أفعل هذا بك".

سأمنحك مكافأة نهاية خدمة سخية، لكنني لا أستطيع حقًا أن أتقبلك معي لأن ذلك يضر بزواجي. حسنًا، رفعت دعوى قضائية، وتصدرت القضية عناوين الصحف، وشاع الحديث عن مدى شر هذا الطبيب لدرجة أنه طرد هذه المرأة لجمالها. لكن ماذا حدث؟ في النهاية، في الواقع، رُفضت القضية من قبل المحكمة، وهو أمرٌ يُحسب للأخيار، لأنه لم يكن يطردها في الشارع أو ما شابه.

كانت مساعدة طبيب أسنان. هناك فرص عمل كثيرة لمساعدتي الأسنان. وكان يفعل ما يراه الأنسب.

كان يتخلص منها، إن جاز التعبير، حفاظًا على سلامة زواجه. في عام ٢٠١٠، انتشرت قصة أخرى مثيرة للاهتمام في كل مكان، وهي أن قسًا كبيرًا في كنيسة عملاقة في نيو جيرسي أمر جميع موظفيه بحذف حساباتهم على فيسبوك. يبدو أن اثنين من موظفيه تواصلوا مع شركائهما السابقين عبر فيسبوك، فقرر القس الكبير أن هذا الأمر يُشكل خطرًا كبيرًا، وقال: "إذا كنتم ترغبون في العمل مع موظفي، فعليكم حذف حساباتكم على فيسبوك".

إذا أزعجتك عينك، فالقلعها. هذا هو المبدأ الذي أعتقد أن يسوع يتحدث عنه هنا. ولكن، ليس هذا هو الموضوع الوحيد في العهد الجديد الذي يُذكر فيه الزنا، ويُضفي عليه طابع روحي، إلى حد ما

باختصار شديد، لرسالة يعقوب تطبيق أوسع، أقرب إلى الزنا الروحي. تذكروا، لقد تحدثنا عن كيف أن الله في العهد القديم كان يُعلن مرارًا أن بني إسرائيل كانوا مثل الزوج الزاني، وأنه أحبهم وأراد منهم أن يلتزموا به، لكنهم استمروا في الخيانة مع آلهة أخرى. يُحيي يعقوب هذه الصورة في العهد الجديد

أيها الزناة، يقول، ألا تعلمون أن محبة العالم عداوة لله؟ لذلك، كل من يختار أن يكون صديقًا للعالم يصبح عدوًا لله. لذا، فإن محبة العالم، بحسب يعقوب، تُعدّ خيانة للرب. وهكذا، نرى هنا مرة أخرى أنه يضع مسألة الزنا في القلب، في المواقف، لا في الأفعال

إذن، هذا نهج مختلف بعض الشيء عن نهج بعض الحاخامات. ينشغل الحاخامات بتعريف أفعال الزنا ويحاولون فهم ما يُشكل أشكالًا مختلفة منه، ولكن في المسيحية والعهد الجديد، كان ينبغي أن يُحددوا لنا الوتيرة والمعيّار، ولكن للأسف، لم يفعلوا ذلك في كثير من الأحيان. أما في العهد الجديد، فكان التركيز على مواقف الزنا، لا على الأفعال. طهارة العقل هي ما يطلبه يسوع

نقاء الروح هو ما يتحدث عنه يعقوب. نقاء القلب لله، وعدم تمزقه شهوات أخرى. ويضع يسوع الأمر نفسه في علاقاتنا الزوجية، أي أن تكون علاقتنا مع شريك الحياة غير ممزقة، ولا تفسدها شهوات أخرى. نقاء الروح. مسألة نفسية لا جسدية

هناك اقتباس جميل يُنسب إلى مارتن لوثر. لم أتمكن من التأكد إن كان هذا مارتن لوثر حقًا أم لا، لكنني لطالما استمتعت به. بحسب مارتن لوثر، لا يمكنك منع الطيور من التحليق فوق رأسك، لكنك لست مضطرًا للسماح لها ببناء أعشاش في شعرك

أدرك لوثر أنه ستكون هناك أوقات نجد فيها الآخرين جذابين. تعلمون، الله لا يُجري لنا عملية جراحية لفص دماغنا عند الزواج. ستكون هناك أوقات قد ننجذب فيها إلى الآخرين بطريقة ما

قد تكون هناك تخیلات عابرة، لكن لوثر يقول، وأنا أنفق معه، ليس عليك أن تدعها تتحول إلى هواجس هناك طرق يمكننا من خلالها كبح جماح هذه الأمور. شاهد فيلمًا ممتعًا، أو تمشّ في الغابة، أو اذهب إلى الكنيسة، أو اتصل بصديق وقل: "مرحبًا، هل يمكنك أن تصلي من أجلي؟" هناك طرق عديدة يمكننا من خلالها التخفيف من الإغراءات

إذا كنا مستعدين للاعتراف، وأعلم أن هذا صعب أحيانًا، وخاصةً في الأوساط الإنجيلية المحافظة، فمن الصعب علينا الاعتراف بأننا بشر. من الصعب علينا الاعتراف بأننا، نعم، نشعر بالإغراءات، وأننا أحيانًا نعاني حتى من مشاعر غير سارة. ليس من الصعب علينا الاعتراف بذلك فحسب، بل من الصعب علينا أيضًا سماعه

للأسف، الكنيسة ليست دائماً بارعة في التعامل مع هذا النوع من الأمور. عندما نسمع أن شخصاً ما يواجه تجارب، نجد أحياناً أن بعض الكنائس تحكم عليه وتنبذه. علينا أن نكون منفتحين مع بعضنا البعض

يجب أن نكون قادرين على التحلي بالقدرة على التسامح، وأن نكون قادرين على مناقشة أفكارنا، لأن الخطيئة تبدأ في أفكارنا، وتتجذر فيها، وكما سنتحدث عنه لاحقاً، إذا استطعنا القضاء عليها قبل أن تستقر في رؤوسنا، يمكننا منع الفضائح لاحقاً. يريد الله منا أن تكون علاقاتنا نقية مع أزواجنا ومع الجنس الآخر. الأمر صعب ولكنه أحياناً، بل وفي كثير من الأحيان بالنسبة لمعظمنا، يكون صعباً، لكننا لسنا وحدنا في هذا

لدينا قوة الروح القدس. لدينا رفقاء الله الذين يمنحنا إياهم، ولدينا أيضاً الحس السليم. فلنسعى جاهدين لنكون طاهرين من الداخل، ثم نترك للخارج أن يعتني بنفسه

هذا هو الدكتور أنتوني ج. توماسينو في محاضراته عن الوصايا العشر. هذه هي الجلسة الثامنة، الوصية السابعة - لا للزنى